

قيد الإنشاء:

أفكار،

أسئلة، مطالب، داخلية+ صراعات

جروح، تناقضات

إحباطات،

هموم، مخاوف وتفسير أحلام مكسورة

عن ضرورة التحول الثقافي (في بطن الوحش المعروف بـ 'قلعة أوروبا')

ضمن مشروع حركة التحول الثقافي الممول من الاتحاد الأوروبي،² نحن فنانون/عملاء التغيير في النمسا وبلجيكا وإيطاليا والمبعثرون في جميع أنحاء أوروبا (نتيجة لحرب غزو أوكرانيا) تم تكليفنا بمهمة إطلاق بيان فني جماعي. ما نشاركه هنا هو عمل غير مكتمل، وغير مصقول عمداً، عمل جارٍ ويتطور ويعقد الصلة بالمستقبل الغابر لنضالات ورؤى ما يسمى بـ "التجمعات ناقصة التمثيل". وبهذا المعنى الأوسع، يستمر العمل إلى أن يصبح التحول في المجال الثقافي ومعه وبما يتعدى العالم الاقتصادي-الاجتماعي متحققا" ككل.

لقد اخترنا إنشاء بيان فني متمحور حول الأسئلة. لقد اخترنا الأسئلة لأنه لم يُطلب منا طرحها. نحن نطرح الأسئلة لأننا سئنا مجرد تقديم الإجابات.

نحن نطرح الأسئلة لأننا لا نحب الإجابات التي حصلنا عليها.

نطرح الأسئلة لأن الصراعات والأزمات التي نمر بها تجربنا على إعادة التفكير في نهجنا. نحن نطرح الأسئلة لأن الصراعات والأزمات التي نمر بها تجربنا على التشكيك في افتراضاتنا، والتكيف بطرق لم نعتقد أنها ممكنة أو ضرورية من قبل.

نحن نطرح الأسئلة لأن كل تجربة فردية، بتحدياتها ودروسها الفريدة، تساهم في نسيج إنسانيتنا المشتركة. نحن نطرح الأسئلة لأنه من خلال عملية "التكامل" الحوار هذه، نتصور مستقبلاً يحتضن التعددية ويحتفل بالاختلافات ويستمد القوة من إنسانيتنا الجماعية.

¹ في هذه الوثيقة، نتبع ممارسة زميلتنا فنانة التغيير دنيا محمد في استخدام الشطب كخيار مفاهيمي.

² في Brunnenpassage: أرابا إيفلين جونسون-آرثر

في VIERNULVIER: دنيا محمد وميرا بريسينك

في ZO: إيلي لوشر وإيمانويل أرتورو ميسيلي

في IZOLYATSIA: كسينيا أوليانوفا

قامت بالتيسير لورا كاماتشو سالجادو

نحن نطرح الأسئلة، لأننا نعتقد أن الأسئلة الحرجة والتشكيك يصعب تحويلهما إلى استعراض رمزي للتعددية.

نحن نطرح الأسئلة كوسيلة لإضفاء الأهمية والتعبير عما يبقى عادة مسكوتاً عنه وبلا صوت في بيانات كهذا. نحن نطرح الأسئلة كوسيلة لكسر الصيغ التقليدية لبيانات كهذا والتشكيك فيها. نطرح الأسئلة لنفسح المجال حتى لأشياء لسنا متأكدين منها. نحن نطرح الأسئلة لكي نجروء على الغوص أعمق من السطح المصقول. نحن نجروء على طرح الأسئلة كممارسة تحويلية للتساؤل حول كيف وماذا نتعلم عن أنفسنا والآخرين والعالم الذي نعيش فيه.

نطرح أسئلة لتوسع جرأتنا في تخيل عالم مختلف من داخل بطن الوحش، من داخل قلعة أوروبا.

نطرح الأسئلة لخلق مساحة للهشاشة، انعدام الأمن، الشكوك، الصراعات، الانتقادات، الأحلام، الجروح،

نحن نطرح الأسئلة لأننا نصرّ

أن الهشاشة، انعدام الأمن، الشكوك، الصراعات، الانتقادات، الأحلام، الجروح،

لا ينبغي أن تُمحي.

تعدّد الأصوات، الجزء الأول: الجوقات وراء نصّنا كيف يمكنني _____ ؟ الأسئلة الموحّدة

كيف يمكنني أن أكتب بياناً فنياً بصفتي فناناً-تغيير أسود متخفٍ ومتباين-عصبيّاً، من داخل بطن الوحش المعروف بقلعة أوروبا عندما أستخدم عنوان قصيدة أولوميد بوبولا "لا يمكنك أن تتنفس الماء"³؟

كيف يمكنني أن أكتب بياناً فنياً عندما أكون صبيّاً صقلياً، من صقلية قديمة تقليدية، متخلّفة، وعنيدة جدّاً بحيث لا تدرك ذلك، وأجعل من نفسي المتحدث باسم جيل من المنبوذين؟

كيف أستطيع أن أكتب بياناً فنياً كامرأة ممارسة للثقافة تنتقل بين لغات مختلفة، خلقت موطنها في حدود قلعة أوروبا، كعاملّة ثقافية تحاول أن تأخذ مجالاً لتضخيم الأصوات التي أسكتتها السلطة الأبوية والنظام الاستعماري الذي عزّزه أجدادي؟

كيف يمكنني أن أكتب بياناً فنياً كفنّانة نسوية كويرية مختلطة الأعراق تحمل الصدمة الاستعمارية عبر الأجيال، من داخل بطن الوحش؟ كيف لا نستنفذ، عاملين في بنى عنصرية متحيزة جنسياً وطبقياً وجسدياً، مراجعنا أنظمة القمع يوماً بعد يوم، يتم تحويلنا لاستعراضات ويتم إسكاتنا؟ كيف لا نستخدم كل دقيقة فراغ للمشاركة كناشطين حين نعاصر الإبادة الجماعية في فلسطين؟

كيف يمكنني أن أكتب بياناً فنياً كفنّانة من ذوي الإعاقة حين يكون الوسط الفني ليس بعد على دراية بالتمييز ضدّ الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع وفي المجال الفني وما زال ينظر من خلال منظور رأسمالي ذاتي؟ كيف يمكن للمرء أن لا يشعر بالسخط من القصص العديدة لزملاء يعملون في أوضاع مقلّلة كفنّانين من مجتمعات ناقصة التمثيل؟ كيف يمكن إيجاد والمشاركة في إنشاء بيئات مناسبة للفنانين الذين تتحدد حياتهم المهنية بقضايا مماثلة؟

كيف يهمننا ما يعنيه كتابة بيان فني، من منظور فنان أوكراني في مشروع للاتحاد الأوروبي للتحوّل الثقافي أثناء وجودها/وجوده في مهمة عسكرية؟

كيف تكون في هذا العالم، عندما تكون فناناً أوكرانياً في الخدمة العسكرية مع صراعك الداخلي الذي يشكك في صحة كل ما قمت به من قبل؟

³ <https://writersmosaic.org.uk/content/you-cant-breathe-water-olumide-popoola/>

تعَدّد الأصوات، الجزء الثاني: الجوقات وراء نصنا كيف يمكننا _____؟ التعبير عن نحن نامية

كيف

نبتكر، نساهم، نجد اللغة، نكف عن الصمت، ننبذ ما تعلمناه، نتحول
نتفكك، نفصح، نخلخل، نُظهر التشابك، نحرر،
نرعى، نشجع، نحلم، نأمل، نشفى، نتخيل، نأخذ وقتنا،
نتبنى التعقيد، نكون حلفاء و

نتحرك معاً؟

كيف ننشئ بياناً فنياً جماعياً من داخل قلعة أوروبا الملقبة ببطن الوحش، يلهم "الجرأة على اختراع المستقبل"؟⁴

كيف يمكننا إنشاء بيان فني بلغة سوف -دوماً- تستبعد أحداً ما؟

كيف نأخذ وقتنا؟ كيف نأخذ وقتنا في نظام يحكمه منطق الإنتاج؟ كيف نأخذ وقتنا لخلق الفن وإنشاء بيانات فنية؟ كيف نأخذ وقتنا لسماع الأصوات غير المسموعة والإصغاء إليها؟

كيف يمكننا المساهمة في تحويل الهياكل النيوكولونيالية العنيفة والممّجدة لقلعة أوروبا (بما في ذلك "الكولونيالية الخضراء"⁵) من بطن الوحش؟

كيف يمكننا خلق فن يجرؤ على تحويل أزمنة الحرب الحالية والأزمات والظروف الاجتماعية-الاقتصادية القمعية والوضع الراهن والهياكل داخل بطن الوحش؟

كيف يمكننا تجنب إضفاء طابع رومانسي على الحرب والاعتراف بها كحقيقة فاسية؟
ماذا يعني تحمل المسؤولية الجماعية في مواجهة العدوان بالنسبة لنا كفنانين؟

كيف يمكننا بناء الجسور بينما يقوم عالم الشر الغامض بإعادة رسم الحدود الجديدة لأوروبا بالقنابل؟

⁴ توماس سانكارا

⁵ وكما يقول غون بريتر رينز، رئيس وحدة القطب الشمالي والبيئة في مجلس السامي: "إن التحول الأخضر (التحول نحو الاستدامة البيئية) ليس أكثر من مجرد استمرار لاستنزاف الموارد في المناطق السامية، كالعادة منذ المواجهات المبكرة بين الثقافات. الفرق هو أن استنزاف الموارد تم إعطاؤه لوناً جميلاً، الأخضر؛ ونحن نسميه "الاستعمار الأخضر". لقد تم استعمارنا في البداية من قبل أشخاص من خارج أراضينا، ثم تم استعمارنا من قبل تغيير المناخ نفسه، المُتسبب فيه أشخاص من خارج أراضينا، والآن يتم استعمارنا للمرة الثالثة من خلال الاستجابات لتغير المناخ.

للاطلاع: <https://www.arctictoday.com/indigenous-cultures-must-not-be-forced-to-bear-the-brunt-of-global-climate-adaptation>

كيف يمكننا تعطيل "فقدان الذاكرة العنصري" في أوروبا⁶ والمساهمة في هيكليات تذكّر مفكّكة للاستعمار تهّم التاريخ الغني للمقاومات متعددة الأوجه؟

كيف يمكننا العثور على اللغات التي تشفي وتتناول الصدمات العابرة للأجيال؟

كيف يمكننا أن ننساق مع قوى السلام والتفاهم والرحمة؟

كيف يمكننا مَرَكزة نضال "غير المرئيين"، العمال الزراعيين ال-بلا-وثائق داخل الاتحاد الأوروبي، "المعذبون في الأرض، المتروكون (...)" في ظروف عمل ومعيشة بائسة⁷ من أجل الحق حتى في الحصول على حقوق؟

كيف يمكننا فضح النفاق المنهجي لقلعة أوروبا المبني على استغلال "العمال الميدانيين غير المرئيين" لجلب الفواكه والخضروات (العضوية أحياناً) إلى السوبر ماركات في الاتحاد الأوروبي؟

كيف يمكننا إظهار تشابك هذه الصراعات؟

كيف يمكننا أن نصير حلفاء؟ ما الذي نحتاج إلى إبطال-تعلّمه باستمرار لبناء تحالفات مستدامة مكرّسة للنضال من أجل التحرر العالمي؟

كيف يمكننا البقاء مطلعين وناقدين لذواتنا؟ كيف يمكننا أن نشير إلى الأشخاص الذين هم مغيّبون بشكل منهجي؟

كيف يمكننا تحويل فهمنا الجماعي من خلال القدرة على التكيف والمرونة؟

كيف يمكننا خلق مساحة تحرّر الناس للالتقاء والتفكير والاتحاد؟ وأي نوع من المساحات يجب أن تكون؟

كيف يمكننا تعزيز مجتمع التسامح والاحترام المتبادل؟

كيف يمكننا المساهمة في إيقاف إسكات القصص الصامتة التي تتوق وتكافح من أجل (إعادة) تذكرها وتحريرها، بشكل عاجل؟

كيف يمكننا دعم والتواصل مع نضالات بعضنا البعض؟

كيف يمكننا أن نتصور مستقبلاً يحتضن التعددية ويحتفل بالاختلافات ويستمد القوة من إنسانيتنا الجماعية؟

كيف يمكن أن نتعلم ألا نترك أحداً غير مسموع/غير مرئي؟

كيف يمكننا أن نلتزم بـ جميع المجتمعات عبر الحوار حول تحديات الحاضر وتطلعات المستقبل؟

⁶ فاطمة الطيب.

⁷ أبو بكر سوماهورو

كيف يمكننا ترك الباب مفتوحاً؟ بعض وجهات النظر لا يتم التطرق إليها حين لا يكون الجميع موجودين.

كيف يمكن نحن نشجع ممارسات الرعاية المستدامة؟

كيف يمكن تصبح جهودنا استثماراً في المستقبل، داعية إلى عالم ينتصر فيه التفاهم والمحبة على الفرقة والكراهية؟

كيف يمكننا احتضان الاحتياجات المتعارضة؟

كيف يمكن أن يلعب التبادل الثقافي دوراً في فتح المحادثات وسد الفجوات؟

كيف يمكننا ألا نعتاد على فكرة وجود الحرب وأن نصبح قلعة للسلام؟

كيف يمكننا تقبل التعقيدات والتناقضات؟

كيف يمكننا باستمرار إبطال تعلم ما يمنعنا من ممارسة الاستماع العميق؟

كيف يمكننا إبطال التعلم كي نرى ونرعى جروح بعضنا البعض؟

كيف يمكننا "مساعدة" الحكومات وأصحاب المصالح على رؤية أهمية التحول الثقافي؟

كيف نجعل المشهد الفني وجميع بناياته مساحاته والبرمجة الثقافية أكثر إتاحة؟

كيف نجعل المدارس الفنية وجميع مبانيها وبرامجها في المتناول؟

كيف نفكك ونعالج ونقاوم الاستعراضية-الرمزية؟

كيف يمكننا أن نحرر أنفسنا من منطق أولمبياد-الضحايا كي نفكك كولونيالية-التضامن؟

كيف نستمر بالتنفس؟

كيف يمكننا جعل المجال الفني يرى أهمية تعددية الأصوات في مراكز صنع القرارات؟

كيف نحرر أجسادنا وعقولنا ومشاعرنا؟

كيف نستمر في الحلم والأمل والتخيل والخلق؟

كيف نتجو، نبقى على قيد الحياة، دون أذى، دون هجوم، آمنين؟

تعدد الأصوات، الجزء الثالث: الجوقات خلف نصنا نهاية متطلبية لا تنتهي أبداً

دعوة للتساؤل. دعوة للعمل من أجل تحوّل بنيوي

دعوة لعدم الفعل "الراحة مقاومة"⁸

1. نحن نشكك بالنظرة الرأسمالية الكولونيالية ال-ما زالت مقبولة وأنماط الإنتاج الاستغلالية بطرق متقاطعة.
2. نحن نقاوم أن يتم تصويرنا كديكور أو ذريعة للتعددية النيو-ليبرالية. نتحدث بمقولة أودري لورد: "نحن لسنا من نسج خيالك أو استجابة غرائبية لرغباتك. نحن لسنا زراً لجيب اشتهاؤاتك"⁹.
3. نحن نطالب بتغيير بنيوي وتحوّل
4. الفن الذي يهتم "بشكل تحويلي" ويركز على الأصوات غير المسموعة.
5. لنهتّم بأصوات ٢٢،٨٢٢ مهاجر (على الأقل)¹⁰ لقوا حتفهم غير المهّم منذ عام ٢٠١٤ ولنندد بالعنف البنيوي الكامن في قلعة أوروبا
6. الفن الذي "يوغّي" نفسه بالأجساد باستمرار: أجسادنا وترابطها كفنانيين، وكأشخاص وأكثر. ولذا فإن إمكانية الوصول والتقاطعية ضرورتان.
7. الفن الذي لا يتعب في السعي ليكون، ويصير، وينمّي الوعي بالسياقات المتعددة الأوجه، البيانات التي نعيش أو لا نعيش فيها وما وراءها
8. ندعو إلى ضرورة التحوّل الثقافي. مستخدمين مقولة إي. جاين: "لقد تجاوزنا سؤال هل يجب أن نكون في الغرفة. نحن في الغرفة، ونحن نموت أيضاً بوتيرة سريعة ونحتاج إلى مستقبل مستدام. نحن بحاجة إلى المزيد من الناس، نحتاج إلى بيئات أفضل، نحتاج إلى أماكن للاختباء، نحتاج إلى مطالب طوباوية، نحتاج إلى ثقافة تحبنا"¹¹.
9. الفن الذي يتساءل بشكل تحويلي والمنفتح على التشكيكات المتوالدة

⁸ للاطلاع: الراحة مقاومة: بيان بقلم تريشيا هيرسي. حياة الراحة <https://www.youtube.com/watch?v=nENor14rWeU>
⁹ للاطلاع: أودري لورد في: ماي أيم / أوبيتزر، كاثرينا أوغونوتي وداغمار شولتز (محرر)، عرض ألواننا. المرأة الألمانية الأفريقية تتحدث (أمهيرست: مطبعة جامعة ماساتشوستس، 1992)، ثامنا.

¹⁰ للاطلاع: <https://missingmigrants.iom.int>
¹¹ إي جين في NOPE (بيان) <https://e-jane.info/Text>

فن طرح الأسئلة. نداء لطرح الأسئلة. دعوة مفتوحة.

نحن نطرح الأسئلة، لأننا نسأل أنفسنا، أفراداً وجماعياً، وأنت تقرأ/ين هذه الكلمات، ما الأسئلة التي يجب طرحها لدعوة

التحول الثقافي إلى داخل قلعة أوروبا؟

ما الأسئلة التي تتوق/ين إلى أن تُطرح عليك؟

(ما الأسئلة التي سئمت أن تُسألها/تُسألها؟)

ما الأسئلة التي ظلت -بشكل مؤلم- غير مطروحة في الأسئلة التي قرأتها هنا؟

نطرح الأسئلة كوسيلة لدعوتك إلى جانب هذا البناء الجماعي من خلال التساؤل:

ما الذي تنسيه/تنساه وما زلت تتوق/ين إلى أن يُتذكَّر؟

ما الأسئلة التي قرأتها هنا ولاقت صدى لديك وكيف؟

ما الأسئلة التي قرأتها هنا وتحتاج إلى المُساءلة وكيف؟

ما الأسئلة التي تشعر/ين أنها لا تزال بحاجة ماسة إلى طرحها؟

ما هي أسئلتك؟

ما الذي تتساءل/ين عنه؟